دليل الموارد التعليمية المفتوحة: كيف نعثر على أدوات التعلم ومحتواه؟

كارولين فوكس



الملخص:

يقدم المقال دليلًا استكشافيًا للموارد التعليمية المفتوحة والبرمجيات الحرة المناسبة لأعمار ومراحل ومواد تعليمية متعددة، مع التنبيه إلى صعوبة حصر الخيارات المتزايدة. ويعرض انتشار التعليم المفتوح ومبادرات المؤسسات الدولية والجامعات، ثم يوضح دور الجهات التي تقدم إرشادات لاختيار البرمجيات وفهم التراخيص. ويستعرض قواعد ومحركات بحث ومنصات للمقررات والمحاضرات والمواد المدرسية، إلى جانب موارد جامعية وعالمية وأدوات ينظمها أفراد ومعلمون. كما يلفت إلى المصادر المساندة للاستخدام القانوني للملكية العامة والمواد المفتوحة، ويشير إلى موارد مفيدة تعمل بانفتاح وإن لم تكن مفتوحة المصدر تقنيًا. ويشجع المعلمين والطلاب والآباء على البحث والانتقاء وإعادة استخدام الأدوات والمحتوى بما يناسب حاجاتهم، بدل البدء من الصفر في كل مرة.

الكلمات المفتاحية: الموارد التعليمية المفتوحة، البرمجيات الحرة، منصات التعلم، تراخيص المحتوى، مصادر التعليم الرقمي

تكاد تظهر كل أسبوع، إن لم يكن كل يوم، موارد إضافية مفتوحة المصدر وموارد تعليمية مفتوحة متاحة لنا. يستحيل تجاهل ذلك، ويبدو أن مواكبة هذا الكم الهائل منها مستحيلة أيضًا. ومع ذلك سأحاول تقديم قائمة واسعة بموارد تعليمية مفيدة ومتاحة ومميزة؛ ولا بد أن تفوتني بعض الموارد.

تتوفر موارد مفتوحة لكل عمر وصف دراسي ومادة تقريبًا: لطلاب التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، وللتعليم العالي والمهني، ولذوي الاحتياجات الخاصة والموهوبين، ولطلاب المدارس العامة والخاصة، وللتعليم المنزلي والتعلم خارج المدرسة، وكذلك للآباء والمعلمين والإداريين.

مجالات استخدام التعليم المفتوح:

أعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في فبراير 2013 انضمام جامعات بريطانية أخرى إلى (Futurelearn)، أول مزود بريطاني للمقررات الإلكترونية المجانية المفتوحة، بمشاركة المكتبة البريطانية. وتستخدم في بريطانيا والولايات المتحدة مئات أو آلاف المقررات الإلكترونية المجانية المفتوحة. وتتزايد مشاركة بلدان أخرى، مثل البرازيل والهند، بوصفها مستخدمة نشطة وبيئات حيوية للمصدر المفتوح والموارد التعليمية المفتوحة.

ودعت اليونسكو إلى استعمال المصدر المفتوح والموارد التعليمية المفتوحة عالميًا. وفي ديسمبر 2012، أوصت جهة معنية بالتجارة تابعة للأمم المتحدة بأن تغتنم الحكومات فرص المصدر المفتوح وتقلل اعتمادها على كبار مصنعي البرمجيات.

لماذا المصدر المفتوح:

ينبغي للمعلمين والإداريين والطلاب أيضًا قراءة المذكرة المختصرة «لماذا ينبغي استخدام البرمجيات المفتوحة في المدارس؟» ونشرها. فمعلومات كهذه تضع أساسًا للفهم، وتكسب المؤيدين، وقد تصنع الفارق بين الانتقال إلى العمل والاكتفاء بالحديث.

أدوات ومؤسسات للموارد التعليمية المفتوحة:

يقدم (OSS Watch) نصائح لاختيار المصدر المفتوح أو شراء خدمات البرمجيات الحرة والمفتوحة. ويتيح (SchoolForge) و(SourceForge) العثور على البرمجيات المفتوحة وإنشائها ونشرها، وتشهد (SourceForge) ملايين التنزيلات يوميًا. وتسهم (Open Source Education Foundation) و(Open Source Initiative) ومؤسسات مشابهة في نشر المعرفة.

وتضم (Creative Commons) مشروعات مفتوحة متنوعة، من (Khan Academy) إلى (Curriki)، يستطيع فيها المعلمون والآباء العثور على مواد تعليمية للأطفال والتعرف إلى التراخيص. وأطلقت المؤسسة حديثًا (School of Open) التي تقدم مقررات عن معنى الانفتاح وتطبيقه وأثره.

قواعد بيانات ومحركات بحث للموارد التعليمية المفتوحة:

(OEDb): أكثر من عشرة آلاف مقرر جامعي مجاني، إلى جانب مراجعات الكليات وتصنيفات برامج الدرجات العلمية.

(Open Tapestry): أكثر من مئة ألف مورد تعليمي إلكتروني مرخص ترخيصًا مفتوحًا، للجمهور الأكاديمي والعام.

(OER Commons): أكثر من أربعين ألف مورد من التعليم الابتدائي إلى العالي، مع ارتباط كثير من موارد المدارس بمعايير الولاية الأساسية المشتركة في الولايات المتحدة.

(Open Content): مدونة وتعريف ولعبة حول المصدر المفتوح، ومحرك بحث ميسر لموارد تعليمية من (MIT) وستانفورد وغيرها، مع قوائم بحسب الموضوع والوصف.

(Academic Earth): أكثر من ألف وخمسمئة محاضرة مرئية من (MIT) وستانفورد وبيركلي وهارفارد وبرنستون وييل.

(JISC): تعمل لجنة نظم المعلومات المشتركة لحساب التعليم العالي البريطاني، وتشارك في موارد ومشروعات مفتوحة كثيرة، منها رقمنة صحف بريطانية تعود إلى 1620-1900.

موارد جامعية وعالمية:

من الموارد الجامعية دليل (ORBIT) بجامعة كامبريدج للموارد التعليمية المفتوحة في إعداد المعلمين، و(OpenLearn) من الجامعة المفتوحة البريطانية.

وعالميًا، تتيح قاعدة اليونسكو المفتوحة القابلة للبحث بوابة إلى المقررات والمبادرات البحثية. وتقدم الجامعة الافتراضية الأفريقية وحدات في موضوعات متنوعة بالإنجليزية والفرنسية والبرتغالية عبر موقعها الإلكتروني. كما تتيح أداة (Google Course Builder) المفتوحة لأي شخص إنشاء مقررات إلكترونية.

أما (Global Voices)، فمجتمع دولي من المدونين يتابع المدونات وإعلام المواطن عالميًا، بما فيه موضوعات المصدر المفتوح والموارد التعليمية المفتوحة.

موارد الأفراد والمعلمين:

- (Librarian Chick): موارد من الكتب إلى الاختبارات ومقاطع الفيديو، وأدلة للمصدر المفتوح والموارد التعليمية المفتوحة.
- (K-12 Tech Tools): موارد من الفنون إلى التربية الخاصة.
- (Web 2.0: Cool Tools for Schools): أدوات للصوت والفيديو.
- (Web 2.0 Guru): رسوم متحركة ومجموعات متنوعة من البرمجيات الحرة المفتوحة.
- (Livebinders): البحث عن حوافظ معلومات رقمية وإنشاؤها وتنظيمها بحسب العمر أو الصف أو الموضوع، بدل بدء العمل من الصفر.

مساعدة قانونية وموارد غير ربحية:

تساعد (New Media Rights) المبدعين الرقميين على استخدام مواد الملك العام والمواد المفتوحة بصورة قانونية، وتوفر أدلة لاستخدام البرمجيات والمواد الحرة والمفتوحة في مجالات مختلفة.

ويقدم (WatchKnowLearn) و(Good Sites for Kids) مثالين لمؤسسات غير ربحية تعمل بطريقة منفتحة، وإن لم تكن تقنيًا مفتوحة المصدر. انتبه إلى هذه الموارد أيضًا في رحلتك مع التعليم المفتوح.